[303] قبلكم،... أيماما معدودات " والمراد بالأيام المعدودات هو شهر رمضان المبارك، كما فسرتها الآية نفسها. صيام يوم عاشوراء: ويذكرون هنا أيضا: أن الرسول الأعظم " صلى الله عليه وآله وسلم " حينما قدم المدينة، وجد يهود المدينة يصومون يوم عاشوراء، وهو العاشر من المحرم (1)، فسألهم عن ذلك، فقالوا - على ما في الصحيحين - وغيرهما: " هذا يوم عظيم، أنجى الله فيه موسى وقومه، وغرق فرعون وقومه. فقال (ص): فأنا أولى بموسى، وأحق بصيامه منكم، فصامه رسول الله (ص)، أمر بصيامه " (2). وكان ذلك قبل أن يفرض صوم شهر رمضان. وفي الصحيحين وغيرهما أيضا، عن عائشة، وغيرها: كانت قريش تصوم عاشوراء في الجاهلية، وكان رسول الله (ص) يصومه، فلما هاجر إلى المدينة صامه، وأمر بصيامه، فلما فرض شهر رمضان قال: " من شاء صامه، ومن شاء تركه " (3).

_____ (1) أسد الغابة ج 5 ص 507. (2) المصنف ج 4 ص 289 و 290، البخاري ط الميمنية ج 1 ص 244، وصحيح مسلم ط صبيح بمصر ج 3 ص 150، والسيرة الحلبية ج 2 ص 132 و 133، وتاريخ الخميس ج 1 ص 360، والبداية والنهاية ج 1 ص 274 ج 3 ص 355، وراجع: قفسير ابن كثير ج 1 في آيات صيام شهر رمضان في سورة البقرة، ومشكل الآثار ج 3 ص 85 - 90، وزاد المعاد ج 1 ص 164 و 165. (3) المصادر المتقدمة، والموطأ ج 1 ص 279، والبخاري ط مشكول ج 5 ص 51، ومشكل الآثار ج 3 ص 86 و 87، وزاد المعاد ج 1 ص 14 و 165.

_____ (*)